المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد 02 / العـدد: 02 (2020)، ص ص 200– 219

اضطرابات التواصل اللغوي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور التحليل اللغوي و النفسي

Linguistic communication disorders for people with special needs from the perspective of linguistic and psychological analysis

د/ عزيز كعواش[1]
[1] جامعة بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

يتناول هذا البحث مفاهيم التواصل واللغة والكلام عند ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور التحليل اللغوي والنفسي. كما تعرض الدراسة لعوامل اضطرابات التواصل واللغة، وهي اضطرابات ملحوظة في النطق أو الصوت أو الطاقة الكلامية أو تأخر لغوي أو عدم نمو اللغة التعبيرية أو اللغة الإستبيانية. الأمر الذي يجعل أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة. وتنتهي الدراسة إلى أن البرامج اللازمة في علاج اضطرابات التواصل عند ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الإعاقة التي يعاني منها الطفل ومن الضروري الاعتماد على التقنيات المتوفرة في دعم تلك البرامج.

كلمات مفتاحية: تواصل؛ تحليل نفسي؛ ذوو الاحتياجات الخاصة؛ إعاقة اللغة والكلام.

Abstract:

This research deals with the concepts of communication, language and speech for people with special needs from the perspective of linguistic and psychological analysis. The study also displays the factors of communication and language disorders, which are noticeable disorders in speech, voice, verbal energy, linguistic delay, or lack of growth of expressive language or questionnaire language. Which makes children with special needs need special treatment or educational programs. The study concludes that the necessary programs in the treatment of communication disorders for people with special needs must take into account the nature of the disability experienced by the child and it is necessary to rely on the available techniques to support these programs.

Keywords: Communication; psychological analysis; people with special needs; language and speech impairment.

١ . مقدمة

تُقيم منظمة الأمم المتحدة احتفالات باليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة في الثالث من ديسمبر من كل عام منذ ١٩٩٢ لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة حول العالم، وذلك بمحاولة زيادة الوعي للمشكلات المختلفة التي يواجهونها، كما تهدف إلى زيادة فهم احتياجاتهم وقضاياهم باختلاف فئاتهم. ووفقًا لتقارير منظمة الصحة العالمية، فإن نسبة الإعاقة التي يعاني منها أطفال العالم تتعدى الـ١٠ - ١٥ في المائة، وهم يعانون من إعاقات مختلفة تؤثر سلبًا في حياتهم وطريقة تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم. أما بالنسبة للدول النامية ومجتمعاتنا العربية، فقد دلّت البحوث والتقارير الدولية على أن نسبة الإعاقات المختلفة بين الأطفال قد تفوق النسبة التي ذكرتها منظمة الصحة العالمية بكثير، ويعيش ٨٠% من أصحاب الإعاقة في دول العالم الثالث، وهم الأقل حظًا عن غيرهم بسبب الثقافة المحلية التي بالكاد تتقبل وجودهم وتعجز عن إشراكهم في الفعاليات والأنشطة الاجتماعية.

ويعد مستوى العناية بذوي الاحتياجات الخاصة سواء على مستوى الواقع والاهتمام أو الدراسات الأكاديمية في المجتمعات الحديثة المتطورة معيارا أساسيا لقياس حضارة الأمم ومدى تطورها. ولذلك تحولت رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة إحدى أولويات الدول والمنظمات المعاصرة، والتي تنبثق من مشروعية حق ذوي الاحتياجات الخاصة في فرص متكافئة مع غيرهم في كافة مجالات الحياة وفي العيش بكرامة وحرية. ولقد أبدى المجتمع الدولي عناية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ ثم في عام ١٩٧٥ وأيضا عام ١٩٧٩ . كما أقرت المنظمة العربية لذوي الإعاقة العقد العربي لذوي الإعاقة (٢٠٠١ – ٢٠١٠) (عرفات، ٢٠١٤، صفحة ١٤) .

وتؤكد جميع القرارات والمواثيق الصادرة عن المؤسسات والمنظمات المذكورة على ضرورة تمتع ذوي الإعاقة بالحق بالحصول على الرعاية والطبية اللازمة والتنشئة السليمة والتعليم المناسب وتوفير الخدمات والتسهيلات لتسيير شؤونهم الخاصة، لكن أهمية هذه التشريعات والقوانين لا تكمن في إقرارها فقط بل في إعمالها على أرض الواقع أيضا (السعيدي، ٢٠٠٣)

لقد وجه الدارسون من علماء اللغة والنفسانيين اهتمامهم الشديد بدراسة طبيعة الظواهر الفيزيولوجية لذوي الاحتياجات الخاصة، ولاسيما ما يتعلق بعملية التواصل وخاصة التواصل اللغوي اللفظي. لذلك زادت العناية بهذا الموضوع وظهرت معه جملة من المفاهيم المعاصرة التي احتاجت إلى دراسة وتمعن وإعادة نظر، لأجل تحقيق العدالة والمساواة وإعطاء الحقوق والواجبات لفئة الأطفال غير العاديين.

٢. المشكلة البحثية:

قد تكون إعاقات اللغة والكلام أحد أنواع الإعاقات المبكرة التي يمكن التعرف عليها. وذلك لأنه تتم ملاحظة بعض أعراضها بسبب نقص التكامل الاجتماعي والفشل في الوصول إلى السمات التطورية والنقص الملموس في التعبير لدى الأطفال الصغار من ذوي الاحتياجات الخاصة. ومع ذلك، فإذا كان المعلم غير مدرب أو عالمًا بالخصائص،

فمن الممكن عدم ملاحظة الإعاقة لأعوام. وقد يؤدي ذلك إلى انحدار مهارات التعبير الشفوي الأساسية ويؤدي إلى انخفاض الإنجاز على المستوى الأكاديمي خاصة.

وبناء على ذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تبحث في طبيعة التواصل اللغوي لذوي الاحتياجات الخاصة من الناحية الأكاديمية، وأهمية ودور التحليل اللغوي بنظرياته اللسانية المتقدمة والدرس النفسي الذي يتقاطع مع البحث اللغوي لضبط عوامل ومظاهر اضطرابات التواصل اللغوي عند ذوي الاحتياجات الخاصة ؟ كما تتعرض الدراسة إلى دور طرق العلاج الصحيحة وذلك لربط نتائج مثل هذه البحوث بالواقع ودمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ؟

٢ .تحديد المفاهيم

١.٣. ذوو الاحتياجات الخاصة:

ذوو الاحتياجات الخاصة هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على التعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ولهذا تصبح لهم بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي احتياجات تعليمية، نفسية، حياتية، مهنية، اقتصادية، صحية خاصة يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم، باعتبارهم مواطنين وبشر،قبل أن يكونوا معاقين ، كغيرهم من أفراد المجتمع.

لذلك عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة بأنها حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة، المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية، وذلك نتيجة للإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية (النصر، ٢٠٠٥، صفحة ١٠٠)

كما عَرَّفَت هيئة الأمم المُتّحدة ذوي الاحتياجات الخاصّة أيضا بأنّهم الأشخاص الذين يُعانون حالة دائمة من الاعتلال الفيزيائيّ أو العقليّ في التّعامل مع مُختلف المُعوّقات والحواجز والبيئات، ممّا يَمنعهم من المُشاركة الكاملة والفعّالة في المُجتمع بالشّكل الذي يضعهم على قَدَم المُساواة مع الآخرين. .(Nations, Edited)

٣ . ٢ . التواصل

التواصل Communication هو نوع من التفاعل المتبادل، حيث يكون سلوك فرد ما بمثابة مثير لسلوك فرد آخر، ففي مثل هذا النظام نجد الرموز تشير إلى محتويات الفكر وعادة ما يتعلم الأفراد ضعاف السمع أو ضعاف الكلام وفاقدوه الاتصال بهذا النظام وذلك بإشاراتهم إلى الرموز على لوح خاص. (الأشوان، ١٩٨٧، صفحة ٥١) كما أن التواصل بوضوح هو عملية نقل للرسائل من المرسل إلى المستقبل، و ممكن للرسالة أن تكون شفوية أو غير شفوية أو غير ذلكن وهي عند الإنسان غالباً ما تكون منطوقة.(Riper, 1984, p. 10)

والاتصال عملية ذات اتجاهين إذ تتضمن التأثير والتأثر. ويزداد التفاعل مع قصر المسافة النفسية بين المتصلين، والمسافة النفسية هي مدى التقارب في المشاعر والعواطف والمفاهيم. (الواقفي، ١٩٨٩، ص ٣٠) .

٣ . ٣ . إعاقة اللغة والكلام:

يشير مصطلح **إعاقة اللغة والكلام** إلى نقص في المعالجة التعبيرية أو الاستقبالية للغة. وإعاقة اللغة هي ضعف محدد في فهم ومشاركة الأفكار والآراء، أي الخلل الذي يتضمن معالجة المعلومات اللغوية. ومن الممكن أن تشتمل المشكلات المرتبطة بها على قواعد اللغة كعلم النحو أو الصرف والدلالات أي المعاني، أو غيرها من مظاهر اللغة.

٤. منهجية الدراسة :

تنتهج هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأهمية ودور التحليل اللغوي والنفسي معا لظاهرة التواصل اللغوي لذوي الاحتياجات الخاصة وأثر كل ذلك في مجال التربية والتنشئة. وقد استعانت الدراسة بهذا المنهج لتحليل المعطيات واستقراء البحوث وإثارة المشكلات التي تواجهها هذه الفئة خاصة، كما تمّ رصد كل ما كتب عن الموضوع من خلال البحث في المراجع الخاصة ومواقع الإنترنت ذات الصلة بموضوع الدراسة.

٥ . اللغة والتواصل

تتنوع الاحتياجات اللغوية الخاصة للعديد من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تعتبر اللغة بشكل عام أساس من أسس التواصل بين الأفراد. وتتضمن الاحتياجات اللغوية استيعاب الكلمات وتكوين الجمل و التعبير كذلك شفهيا عن الأفكار والحاجات وغيرها من المتطلبات، وبذلك فهي صورة من صور التعبير عن النفس والتواصل مع الآخرين. و تتخذ الاحتياجات اللغوية الخاصة بذلك العديد من الصور المكتوبة والمنطوقة. وتتميز اللغة بالنمو و التطور المستمر حيث يكتسبها الطفل خلال مراحل العمر الأولى من حياته وتنمو معه بحيث تزداد المفردات التي يتعلمها ويتمكن من تكوين عبارات تحمل معنى يستخدمها في التواصل مع المحيطين به.

و تتباين الفروق الفردية بين الأطفال من حيث اكتساب اللغة، فقد يكتسبها طفل في وقت مبكر من العمر ويتأخر طفل آخر في ذلك. و عادة ما يتم مراجعة المتخصصين لتحديد الأسباب في ذلك التأخر وطلب العلاج المناسب في أسرع وقت، ويتم خلال عملية العلاج التحقق من سلامة حاسة السمع لدى الطفل حيث أنها تقوم بدور هام في اكتساب وتطور النمو اللغوي لدى الأطفال. وفي حال خلو الطفل من أسباب واضحة لتأخر النمو اللغوي لديه يتم في تلك الحالة عرض الطفل على مختصين في مهارات التخاطب والنطق، والذين يمتلكون المهارة والخبرة للتدخل وتقديم المساعدة اللازمة للطفل والتي تتميز بالتشعب وتعدد المحتوى والمكونات التي تضمها وتتكون منها من حيث الشكل والمضمون.

ويبدأ التطور في النمو اللغوي لدى الأطفال منذ المراحل المبكرة من العمر، حيث يبدأ الطفل بمرحلة إصدار بعض الأصوات التي تكون غير مفهومة، وتأتي بعدها مرحلة إصدار أشباه الكلمات و فيها يحاول الطفل التعبير المبسط عن بعض الأشياء التي حدثت له أو التي يرغب بالتحدث عنها. ثم يبدأ الطفل في نطق بعض الكلمات البسيطة عن نفسه مع نهاية العام الأول من عمره. ولتطوير الاحتياجات اللغوية الأساسية لدى الأطفال يحتاج الطفل إلى التدرب على الاشتراك في محادثات متنوعة بصورة فعالة لتنمية مهاراته اللغوية ومساعدته على فهم المعاني من الكلام. ويحتاج تنمية المهارات

اللغوية لدى الطفل إلى توفير جو من الراحة والهدوء يساعد الطفل على النطق بصورة جيدة كما يساعده على النطق الصحيح و الجيد دون مشكلات. وقد يتم الاستعانة بأحد المتخصصين في هذا الشأن من خلال التوجه بالطفل إلى مركز من مراكز الرعاية اللغوية و التدريب على مهارات النطق والتواصل على أن تتم المتابعة المستمرة للطفل في المنزل، كذلك بالإضافة للحرص على التقييم المستمر ومساعدة الطفل على تكوين الجمل والكتابة بصورة سليمة والاستعانة بالوسائل المساعدة ومنها الأنشطة والصور والألعاب والبرمجيات المصممة لمساعدة الأطفال على تنمية مهاراتهم اللغوية.

٦ . اللغة اللفظية والتواصل لذوي الاحتياجات الخاصة

يعد التواصل اللغوي من المهارات الأولية والأساسية التى تُمكّن الفرد من إرسال واستلام الرسائل المتبادلة مع الأفراد المحيطين به والمجتمع الذي يعيش فيه والتي تسهل عملية التعايش ضمنها، وهذه الرسائل يحتاجها الفرد بشكل مستمر يوميا. أو هو نقل الرسالة أو المعلومة من فرد إلى آخر، وهذه الرسالة أو المعلومة تتم عن طريق استخدام اللغة والصوت أو الإيماءات والإشارات أو عن طريق تعابير الوجه أو أي حركة جسدية أخرى الغاية منها الوصول إلى ما يريده؟ .(https//shakirycharity.org, 2009)

فالتواصل هو طريقة أو أسلوب لتبادل المعلومات بين الإفراد (فتحي، ١٩٨٢، صفحة ١٠٠). والاتصال هو عملية حيوية فعالة تتطلب مرسل ومستقبل ورسالة بينهما. (Deena, 1985 p 77) إن التواصل في معناه الشامل هو عملية نقل المعلومات ويشمل كل التفاعلات بين الأشخاص التي تتضمن نمطين أساسيين هما:

أ - التواصل اللفظي: وهو استخدام اللغة كنظام من التفاعل بين الأشخاص أو الجماعات.

ب - التواصل غير اللفظي: وهو الرمزية التى تعتمد على تناقل الرسائل غير اللفظية وغالبا ما تكمل الجانب اللفظي من الرسالة ولا تحل مكانه. (الرشيدي، ٢٠٠٠، صفحة ٥٣)

ويعتبر موضوع اللغة والتواصل من الموضوعات الهامة التي شغلت القدماء والمحدثين من علماء اللغة والكلام، والأطباء وعلماء النفس والتربية، والاجتماعيين وغيرهم من مجالات التخصصات الأخرى. وقد أكد هؤلاء جميعاً على أهمية عامل اللغة والكلام في القدرة على الاتصال وعلى التوافق، وفي النمو العقلي والفكري والاجتماعي والنفسي والتربوي. ومن المعروف أن اللغة تمثل الخاصية أو المظهر المميز الذي يميز الإنسان عن باقي المخلوقات، فهى عامل مهم فى صباه وفى تحرره من عالمه المادى وفى التعبير عن المشاعر والأفكار والاحتياجات وفي تبادل المعلومات مع الآخرين والتعامل معهم. وعلى الرغم من وجود أشكال متعددة للاتصال كاللغة اللفظية وغير اللفظية إلا أن اللغة اللفظية تظل أكثر أشكال الاتصال والتفاهم شيوعاً بين الناس.

لذا يصبح من المهم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتعرف والكشف المبكر عن شتى أنواع اضطرابات التواصل اللغوي عند ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن هذه المشاكل التواصلية اضطرابات النطق واللغة والصوت والطلاقة والتى ترتبط بالعوامل العضوية والاجتماعية والنفسية والتي هي محصلة التفاعل بين عوامل البيئة والوراثة.

٧ . اضطرابات التواصل

على الرغم من تنوع الاضطرابات والإعاقات المختلفة، فإن اضطرابات التواصل عند ذوي الاحتياجات الخاصة تظل على قائمة المشكلات الأكثر تأثيرا على حياة هذه الفئة وأسرهم وكل من يتعاملون معهم.

وفي ضوء ما أقرته الجمعية الأميركية للنطق واللغة والسمع (ASHA 2012) حول مدى انتشار اضطرابات التواصل فإن ٤٠ مليون شخص داخل الولايات المتحدة أو أكثر يعانون من صعوبات واضطرابات النطق واللغة والسمع والبلع المختلفة، وقد أظهرت الإحصائيات أنه يتطلب إنفاق ما بين ١٥٤ و١٨٦ مليار دولار سنويا (https://aawsat.com/home/article).

وبالنسبة للعالم العربي توجد بعض الدراسات المصرية والسعودية والأردنية ولكن يعيبها صغر حجم العينات المتضمنة فى هذه الدراسات، كما أن هذه البحوث تفتقر للتوزيع الجغرافي والتمثيل الكافي لكل الفئات العمرية، مما يقلل من إمكانية

تعميم النتائج، إذ إن مثل هذه البحوث تحتاج لقواعد بيانات طبية ضخمة وهو ما يتمنى العلماء وجوده في المستقبل القريب.

وقد لخصت الجمعية الأميركية النتائج التالية اعتمادًا على بحوث قامت بها فرق بحثية في العقد الأخير من القرن الماضي لمدى انتشار بعض اضطرابات النطق واللغةداخل الولايات المتحدة الأميركية، كما يلي:(https://aawsat.com/home/artide)

- اضطرابات الكلام: يعاني ٧.٥ مليون شخص من مشكلات الصوت، و٣ ملايين شخص من التلعثم، و٥ في المائة من أطفال الصف الأول من اضطرابات النطق.
- اضطرابات اللغة: يعاني ٦ إلى ٨ ملايين شخص من اضطراب اللغة على مستوى واحد أو أكثر، ومليون شخص علي الأقل من فقد اللغة.(Aphasia)
- مشكلات السمع. ٣١.٥ مليون شخص يعانون من ضعف السمع. وتبعا للإحصائيات فإن ٤٧ في المائة منهم لا يتلقون العلاج المناسب، و١ من ٥ أميركيين يعانون من ضعف سمع أذن واحدة على الأقل، و٢٦ مليون في المعدل العمري ٢٠ - ٢٩ سنة يعانون من ضعف سمع على الترددات العالية نتيجة التعرض للضوضاء والأصوات العالية لفترات طويلة.
- اضطرابات البلع: ١ من كل ٢٥ شخصًا بالغًا في الولايات المتحدة يعاني من أحد اضطرابات البلع، و٢٥ - ٤٥ في المائة من الأطفال ذوي النمو الطبيعي يعانون من مشكلات بسيطة على مستوى البلع، و٣٠ - ٨٠ في المائة من الأطفال المصابين بالاضطرابات النمائية يعانون من مشكلات من بسيطة إلى شديدة في البلع، و٣ - ١٠ في المائة من الأطفال الخدج والمصابين بإعاقات حركية مصابون باضطرابات شديدة في البلع.

١٠٧ . مظاهر اضطرابات اللغة والكلام

تعتبر اللغة وسيلة مهمة لتحقيق الاتصال الإنساني (البشري) والتعبير عن الذات، ووسيلة من وسائل النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، وتتمثل اضطرابات

اللغة في ضعف القدرة على التعبير وهذا ما يُطلَق عليه تأخّر نمو اللغة، حيث أن اضطرابات اللغة تتعلّق باللغة نفسها وذلك من وقت ظهورها أو تأخّرها أو سوء تركيبها من خلال المعنى أو القواعد أو حتى صعوبة قراءتها أو كتابتها، أما اضطرابات الكلام فتظهر في صوَر أخرى مُتعدّدة مثل الإبدال والحذف والتلعثُم. (/https://www.almayadeen.net/news/health)

إن اضطراب اللغة هو صعوبة في إنتاج أو استقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في مداها من الغياب الكلي للكلام إلى الوجود المتباين في إنتاج النحو واللغة المفيدة، ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة. (http://www.gulfkids.com/ar/index.php) هذا وتختلف مظاهر اضطرابات اللغة باختلاف الحالات والفئات العُمرية وبتعدّد الأسباب المؤدّية إليها. و لاضطراب التواصل عند ذوي الاحتياجات الخاصة مجموعتان؛ اضطراب الكلام واضطراب اللغة. (الزريقات، ٢٠٠٥، صفحة ٣٠)

١.١.٧. اضطرابات الكلام: Speech Disorders : ويعرف الكلام بأنه الاتصال اللفظي أو هو التداخل العصبي العضلي لإصدار الوحدات اللفظية (Deena, 1985 p43) . كما يعرف اضطراب الكلام عند ذوي الاحتياجات الخاصة بأن الكلام يكون غير سوي عندما ينحرف كثيراً عن كلام الآخرين بدرجة تستلفت الانتباه ويعوق الاتصال، أو يسبب حالة من الضيق للمتحدث أو المستمع. (أنسي، ٢٠٠٥ صفحة ٤٠) ويضطرب الكلام عندما يكون غير نحوي أي غير متناسق مع القواعد النحوية من حيث استخدام الضمائر والأفعال والتمييز الجنسي للكلمات . كأن يقول الولد (أنا عاوزه آكل)، أو غير مفهوم، أو سريع أو غير مرضي لما يحتاج إليه الشخص (William، ١٩٧٨ 76p).

كما يمكن تقسيم اضطراب الكلام عند أصحاب هذه الفئة إلى قسمين حسب الأسباب:

- **أسباب عضوية** إما في الجهاز الكلامي أو الجهاز السمعي، كالتلف أو التشوه أو سوء التركيب في أي عضو من أعضاء أحد الجهازين، أو النقص في القدرة الفطرية العامة (الذكاء).

- **أسباب وظيفية** وفيها لا يشكو المريض من نقص عضوي ولكنه لا يستطيع التعبير أو أن قدرته على التعبير ضعيفة. (فهمي، ١٩٧٥ ص ٨٧).

وهناك تصنيف آخر لاضطراب الكلام . يعرف بتصنيف ليوبولد Leopold حيث صنفها إلى:

- **أخطاء الكلام** .Speech errors وغالباً ما تحدث في بعض الأصوات.

- **عيوب الكلام** .Speech defects كما فى عدم الترتيب أو التشويش فى الكلام. (أنسى، ٢٠٠٥، ص ٣٩).

٢.١.٧ . اضطرابات اللغة Language Disorders

ويقصد باضطراب اللغة أي صعوبة في إنتاج أو استقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في مداها من الغياب الكلي للكلام إلى الوجود المتباين في إنتاج النحو واللغة المفيدة، ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد وحذف الأدوات، وأحرف الجر وإشارات الجمع والظروف. (الزريقات، ٢٠٠٥، ص ٧٦) ويعرف أيضاً بأنه أي خلل أو اضطراب داخلي في أي مكون من مكونات اللغة (المحتوى، الشكل، الاستخدام) أوفي التفاعل بين هذه المكونات. (الرشيدي، ٢٠٠٠، ص ٢٠)

كما يعرف اضطراب اللغة بأنه الإخفاق في فهم أو قول رموز اللغة في المجتمع في السن الطبيعي (William، ١٩٧٨ p ١٧٨) ويصنف اضطراب اللغة تصنيف Marissonإلى أربعة أشكال:

-اضطرابات لغوية دماغية ويحدث النقص في إنتاج أو فهم اللغة مثل حالات الأفازيا (Aphasia).

- الاضطرابات اللغوية اللفظية مع سلامة القدرات العقلية كما في التلعثم (Stuttering).

-حالات فقدان الصوت الناتجة عن أمراض الحنجرة أو أعصابها مما يؤدي إلى صعوبة الصوت.(Voiceproblems)

- اضطرابات كلامية تحدث في الأمراض التي تصيب تكامل الوظائف العليا مثل حالات العته. (http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action)

أما أهم أسباب اضطرابات النُطق واللغة لذوي الإعاقة العقلية ولغيرهم من الأصحاء فهي: (https://www.almayadeen.net/news/health/)

أ- الأسباب العصبية: وترتبط بوجود خَلَل أو تلف في الجهاز العصبي المركزي نتيجة حدوث إصابة قبل أو أثناء أو بعد الولادة، لأنه هو الجهاز المسؤول عن النُطق واللغة، لذلك فإن أيّ خَلَل فيه سيؤدّي إلى اضطرابات في اللغة والكلام، مثل الديسلكسيا وهي صعوبة القراءة والكتابة وفَهْم الكلمات والجُمَل وترتيبها من حيث قواعد اللغة، وكما هي الحال أيضاً في إصابات الشَلَل الدماغي والتي ترجع إلى مشكلات في الدماغ.

ب- الأسباب العضوية التكوينية: وترجع إلى وجود عيوب في كل من الحنجرة وأوتارها ومزمار الحلق والفكّين وتشوّهات الحلق والأنف والشفتين واللسان والشفة المشقوقة وعدم تناسق الأسنان وغيرها، كما وقد ترجع هذه الاضطرابات أيضاً إلى عدم نُضج أنسجة الحلق والشفاه أو غيرها أو لقصر القطعة اللحمية المربوطة باللسان أو إلى تعرّض أجهزة اللفظ إلى صَدَمات.

ج- أسباب ترجع إلى الجهاز الحسّي: ومن أهمّها وجود نقص في قدرة الفرد على السمع. وصعوبة في تمييز الأصوات وفقدان البصر أو ضعفه.

د- التخلّف العقلي: والمُتمثل في ضعف الذكاء وتركيز الانتباه.

هـ- الأسباب النفسية: وترتبط بأساليب التنشئة الأُسرية المُتمثّلة في الدلال والحماية الزائدة والرفض والتمييز بين الإخوة والعقاب الجسدي والنفسي وغيرها.

هذا ويواجه الأفراد ذوو العيوب الكلامية من ذوي الاحتياجات الخاصة عدداً من المشكلات في الحياة اليومية، لأن فَقْد النطق جزئياً قد يعني فَقْداً في السمع أيضاً وفي التمييز السمعي، وبالتالي فإن صعوبات اللفظ تتداخل مع تمييز الكلمات وتهجئتها، فبعضهم قد لا يستوعب حتى الجُمَل البسيطة كما ويجد صعوبة في لفظ كلمات كثيرة، مما يؤدّي إلى عدم الاستيعاب والتفسير الصحيح للتعليمات. إضافة إلى عدم القدرة على

التعبير ووصف الناس والأماكن والأشياء بوضوح، حيث أنهم ضعيفو التحصيل في المدرسة بالمقارنة مع الأفراد العاديين خصوصاً في ما يتعلّق بالقراءة.

لهذا نجد الأفراد من ذوي العيوب الكلامية قليلي الكلام إجمالاً إلا إذا بادر الآخرون بالكلام معهم، كما أنهم عندما يتحدّثون فهم يتكلّمون بصوتٍ غير مسموع ويحرّكون اللسان والرأس والذراعين، ويكون حديثهم ملفت للانتباه لأنهم لا يتكلمون بسلاسة وطلاقة، فصوتهم غير مُريح عند التحدّث، إضافة إلى أنهم يسيئون استعمال اللغة (يستعملون اللغة غير المؤدّية)، ويتحدّثون بطريقة يصعب على الآخرين فهمها لأن مفرداتهم محدودة قياساً مع أعمارهم، كما أنهم يخجلون في تواصلهم مع الآخرين ما يؤدّي إلى انسحابهم من المواقف الاجتماعية، حيث يصبح هؤلاء الأفراد واعين أو مدركين لعيوبهم في التواصل مع الآخرين، ولذلك لا يستطيعون القيام بدور فاعل في الألعاب أو في النشاطات الجماعية، وسوء التكيّف هذا يُساهم في ظهور ميول عدوانية لديهم وقلق ومخاوف عامة، ما يجعلهم وبشكلٍ عام لا يتوافقون مع معيار السلوك العام.

٨ . أساليب علاج اضطراب التواصل:

يجب أثناء التخطيط لعلاج اضطراب التواصل الأخذ بالاعتبار المكونات الأساسية التالية:(http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action):

- وضع أهداف محددة.

- وضع خطة محددة لتحقيق تلك الأهداف.

تلك الخطة يجب أن تسير في سياق محدد لبلوغ الأهداف. ويجب الأخذ بالاعتبار أن العلاج يجب أن يراعي جميع بنود النمو في اللغة والكلام والمشاكل السمعية من حيث أو يتناول الآتي:

- تحسين الاستيعاب السمعي.

- تحسين التمييز السمعي.

- تحسين نطق الأصوات.

- تحسين نطق الكلمات.

- تحسين إدراك المعاني.

- تحسين المفهوم.

- تحسين الروابط بين الكلمات والمعاني والمفهوم.

- زيادة المحصول اللغوي.

كما يتم علاج عيوب الكلام واللغة بعدة أساليب يتم التعرف عليها بعد تشخيصها وهو الخطوة الأولى ثم يلي ذلك العلاج النفسي . الاجتماعي ويشمل:

- أسلوب الإرشاد النفسي الفردي.

- أسلوب الإرشاد الأسري.

- أسلوب التثقيف الاجتماعي.

ثم يلي ذلك العلاج الكلامي ويتضمن تمرينات على نطق الحروف والكلمات والجمل بأساليب تدريجية. (الخلايلة، ١٩٧٥، صفحة ٩٨)

هناك بعض الأسس التي لابد من مراعاتها عند التدريب السمعي منها:

- تعويد الطفل التميز بين الأصوات المختلفة (كأبواق السيارات، نباح الكلاب، أصوات الأجراس.

- تمرينات يقصد بها تعويد الطفل على ملاحظة الأصوات المختلفة الدقيقة كالهمس والصفير بصوت منخفض.

- تمرينات تتكون من أصوات كلامية تنطق بشكل واضح على مسافة يتمكن منها الطفل من التميز بين كل منها.

- تمرينات يقصد بها الانتباه السمعي لدى الطفل ويكون ذلك عن طريق التسجيلات الصوتية التي يتاح له بواسطتها أن يسمع صوته ويقارنه بصوت آخر. (فهمي، ١٩٧٥، صفحة ٢٢)

٨ . ١ . دور اختصاصي النطق

يعتقد البعض أن دور اختصاصي علاج أمراض النطق واللغة يتركز على تصحيح عيوب النطق، وهذا الاعتقاد لا يطابق الواقع بأية حال؛ إذ إن دور اختصاصي علاج أمراض النطق واللغة يتعدى ذلك بكثير، ولكن الأمر قد يلتبس على البعض حتى من طبيعة «المسمى المهني»، ولكن المقصود بكلمة «نطق» في «مسمى اختصاصي علاج أمراض النطق واللغة» هو مستوى الكلام وما يتضمنه من اضطرابات الطلاقة والصوت والتنغيم بالإضافة لمشكلات النطق. ومن الطريف تاريخيا أن الاسم الأول للجمعية الأميركية للنطق واللغة والسمع عند إنشائها في عام ١٩٢٥ كان الأكاديمية الأميركية لمصححي النطق (American Academy of Speech Correction) ثم تغير بعد ذلك للتسمية الحالية. ومن الجدير بالذكر أنها بدأت بـ٢٥ عضوا ثم تنامى العدد حتى وصل إلى ١٨٦ ألف عضو معتمد في عام ٢٠١٦ وهو ما يعكس التطور الهائل الذي طرأ على مجال علاج أمراض النطق واللغة.(https://aawsat.com/home/article)

٨ . ٢ . خدمات اختصاصي علاج النطق واللغة:

وتبعا لتعريف الجمعية الأميركية للنطق والسمع فإن اختصاصي علاج أمراض النطق واللغة المؤهل هو الوحيد المنوط بتقديم خدمات تشخيصية وعلاجية لاضطرابات الكلام واللغة والبلع التي قد تنتج عن الإصابة بحوادث أو أمراض أو عيوب وراثية أو حالات اضطراب نمائي وكونه قادرا على العمل بشكل مستقل، لأنه يملك من التدريب والخبرة والتخصص ما يؤهله لتقديم الخدمات التقييمية والعلاجية للمرضى بالشكل والطريقة التي تُسهِم في علاجهم وتأهيلهم، بل ويكون مصدرا لتدريب المتخصصين على اختلاف تسمياتهم (أطباء الأطفال، الأطباء النفسيين، أطباء الأنف والأذن والحنجرة، أطباء الأعصاب، الاختصاصيين النفسيين، اختصاصي العلاج الوظيفي وغيرهم) بطبيعة الإجراءات العلاجية والدور المتوقع منهم لدعم هذه الإجراءات تبعًا لاحتياج كل حالة ويجب توضيح أن اختصاصي علاج أمراض النطق واللغة قد يكون ضمن فريق متعدد التخصصات. (https://aawsat.com/home/article:)

وعليه، فإنه من المستحيل أن يقدم شخص غير مؤهل خدمات فاعلة للمرضى في مجال اضطرابات النطق واللغة والسمع والبلع. ويوصي الدكتور الدكروري بضرورة البدء فورا في عمل التشريعات اللازمة لحماية المرضى من الاحتيال وتضليلهم وضياع الوقت الثمين الذي يمثل أهم العناصر في برامج التدخل المبكر الفاعلة لمساعدة المرضي وذويهم للوصول للشفاء أو تحسين نمط حياتهم.

٨. ٣.العلاج

مثل جميع أنواع الإعاقات، لا يوجد دواء مباشر لإعاقة اللغة والكلام، ولكن توجد علاجات فعالة. فكثيرًا ما يكون الطلاب المعروف بمعاناتهم من إعاقة اللغة والكلام مؤهلين لخطة التعليم الفردى وكذلك الخدمات الخاصة. ويشتمل ذلك على خدمات مباشرة مع اختصاصي علم أمراض اللغة والكلام. حيث تتضمن الأمثلة المستخدمة في الجلسة مفردات الكلمات، والتعرف على أصوات متحركة محددة ثم تغيير السياق، مع ملاحظة الفرق. (https://ar.wikipedia.irg/wiki/)

وغالبًا ما يوجد بمدرسة المقاطعة في الولايات المتحدة اختصاصون في علم أمراض الكلام واللغة ضمن طاقم تعليمي خاص للعمل مع الطلاب. بالإضافة إلى أنه يمكن لمدرسة المقاطعة وضع الطلاب ذوو الإعاقات في اللغة والكلام في غرفة الموارد للحصول على التوجيه الفردي. وقد أظهر الجمع بين التدخل المبكر والدعم الفردي زيادة واعدة في الإنجاز الأكاديمي على المدى الطويل بالنسبة للطلاب الذين يعانون من هذه الإعاقة (https://ar.wikipedia.irg/wiki/)

أما الدمج الاجتماعي كنوع من أنواع العلاج النفسي فهو مخصص لخدمات الأطفال العاديين وغير العاديين، ودمجهم في الحياة العادية، ويشبه إلى حد ما الدمج في مجال العمل وتأهيل المعاق للحصول عليه يجب أن يتدرب .

وتعتبر عملية الدمج من أهم العمليات التي تتلقى صعوبة في الواقع الاجتماعي على مستوى جميع المؤسسات الاجتماعية، ومنها المؤسسة المدرسية التي لا زالت تعاني من صعوبة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية حتى ولو ذو الإعاقة البسيطة. وقد يخلق نوع من حالة اللا اتزان عند العاديين، والشعور بالنقص

عند المعاقين، وعليه وجب نشر الوعي عن طريق التوعية ووسائل الاتصال والمناشير والدعاية وغيرها لخلق نوع من المساواة بين الأطفال العاديين وغير العاديين.

- مشكلات الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة: (/httsps//jilrc.com)

- مشكلة اللغة: بحيث يعاني ذوي صعوبات التعلم من اللغة الاستقبالية والتعبيرية، وإطالة في الكلام أو العكس، وعدم وضوح بعض الكلام نتيجة حذف أو إبدال أو تشوي. ويوجد جملة أخرى من المشاكل نتيجة الحساسية المفرطة لدى هذه الفئة، لذلك وجب مراعاة جميع الجوانب وتوفير الظروف المناسبة لتعلم هذه الفئة الخاصة.

الخاتمة

- للأطفال والشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة كامل الحق في التنشئة الاجتماعية السليمة واكتساب مهارات اللغوية كغيرهم من الأصحاء.
- تساعد الدراسات الحديثة في مجالي اللغة وعلم النفس ذوي الاحتياجات الخاصة على محاولة دمج الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة بالطريقة الصحيحة في المجتمع من خلال البرامج العلاجية وأساليب التنشئة المختلفة الموافقة للوضعية الصحية.
- تتضمن اضطرابات التواصل (بالإنجليزية communication Disorder) :مشاكل متعلقة بالنطق، واللغة، والتواصل. يشير النطق إلى إنتاج الأصوات التي تسمح للأفراد بالتعبير عن أنفسهم، وتتضمن طريقة لفظ الكلمات، والطَّلاقة اللغوية، والصوت، وجودة طبقة الصوت. تشير اللغة إلى استخدام نظام من الرموز مثل الكلمات المنطوقة، أو لغة الإشارة، أو الكلمات المكتوبة، أو الصور، التي تسمح للناس أن يتواصلوا بطريقة تحكمها قواعد معينة. يشير التواصل إلى أي سلوك لفظي أو غير لفظي يؤثر على السلوك، أو الأفكار، أو مواقف الشخص الأخر.

- قد تتراوح اضطرابات التواصل من التكرار الصوتي البسيط مثل التلعثم، لسوء تلفظ الكلمات أحيانا، لعدم القدرة بالكامل على استخدام الكلام أو اللغة للتواصل.

اللغة هي التعبير عن التواصل البشري من خلال المعرفة والمعتقدات والسلوك، حيث يمكن اختباره أو شرحه أو مشاركته. اضطراب اللُّغة هو ضعف أو انحراف في تطوير طريقة التعبير، وفهم الكلمات في السياق. قد يتضمَّن هذا الاضطراب شكل اللُّغة، ومحتوى اللُّغة، و وظيفة اللُّغة كأداة للتواصل.

يؤثر اضطراب اللغة على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والكبار بشكل مختلف. ويظهر الاضطراب للأطفال الذين لا يستخدمون اللغة منذ الولادة بشكل طبيعي أو الذين أصيبوا باعتلال قدراتهم اللغوية في مرحلة الطفولة، حيث يصيب الاضطراب النظام اللغوي الذي لم يتم يطور أو يكتسب بشكل كامل بعد. يصاب العديد من الكبار بهذه الاضطرابات في اللغة بسبب السكتات الدماغية، أو إصابة الرأس، أو العته (الخرف)، أو الأورام الدماغية. يظهر اضطراب اللغة في الكبار أيضا الذين فشلوا في تطوير اللغة العادية بسبب التوحد في الطفولة، أو ضعف السمع، أو أي اضطرابات أخرى مُكتسبة نتيجة نمو الدماغ.

الاستماع بشكل جيد للأشخاص الذين لديهم صعوبات في الكلام والانتظار حتّى الانتهاء من حديثهم، وتجنب التظاهر بفهم حديثهم وبدلا من ذلك يفضل إعادة تكرار ما فهمه الشخص المستمع من هذا الكلام والسماح له بالرد، وفي حاله الضرورة وعدم الفهم يفضل طرح الأسئلة القصيرة التي تحتاج إلى إجابات قصيرة.

قائمة المراجع

١. إبراهيم عبدالله الزريقات(٢٠٠٥)، **اضطرابات الكلام واللغة**، دار الفكر. عمان .الأردن.

٢. أنسي محمد أحمد قاسم(٢٠٠٥)، **اللغة والتواصل لدى الطفل**، مركز الإسكندرية للكتاب.

٣. بشير الرشيدي وآخرون(٢٠٠٠)، **سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية**، مجلد ١، الكويت.

٤. راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، دار البشير، عمان .

٥. السعيدي، بهاء الدين وآخرون(٢٠٠٣)، **حقوق المعاقين في المجتمع الفلسطيني**، الهيئة المستقلة لحقوق المواطن. فلسطين.

٦. عادل الأشول(١٩٨٧)، **موسوعة التربية الخاصة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧. عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي(١٩٧٧)، **تطور لغة الطفل**، دار الفكر للنشر والتوزيع.

٨. فتحي السيد عبد الرحيم(١٩٨٢)، **سيكولوجية غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة**، دار القلم . الكويت . ط ٢.

٩. مدحت أبو النصر(٢٠٠٥)، **الإعاقة العقلية المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية**، مجموعة النيل العربية، القاهرة /مصر.

١٠. مصطفى فهمي(١٩٧٥)، أمراض الكلام، مكتبة مصر،القاهرة.

رسائل جامعية

١. عرفات، محمد أبو جري (٢٠١٤)، **العوامل المؤثرة في تمثيل ذوي الإعاقة في الوظائف الحكومية الإدارية من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى**، رسالة ماجيستير، إشراف وسيم إسماعيل الهاييل، ياسر عبد الشرفا، الجامعة الإسلامية غزة.

المراجع الأجنبية

1. What Is Disability And Who Are Persons With Disabilities?", (Nations, Edited). Edited.

2. Van riper & Lon Emerick (1984): Speech Correction. Englewood Cliffs, New Jersey. U.S.A.
3. Deena K. Bernstein & Ellenmorris Tiegerman.1985, Language & Communication Disorders in children. Charles E. Merrill Publishing Co. Ohio
4. William H.Perkins.(1978): Human perspectives in speech and language disorders, The C.V. Mosby Company.

المراجع الالكترونية

١. دراسة حول اضطرابات التواصل عند الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة 30/10/2009
https://shakirycharity.org/index_A.php?id=149&news_id=3913

٢. اضطرابات التواصل https://aawsat.com/home/article

٣. https://www.almayadeen.net/news/health/

٤. **من مقال** اضطرابات التواصل «أنواعها . أسبابها . أساليب علاجها (أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة
http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=16&id=1596.

٥. https://www.almayadeen.net/news/health/

٦. https://aawsat.com/home/article